

السياحة في الجزائر: واقع وآفاق في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

آفاق 2030 (SDAT)

Tourism in Algeria: reality and prospects under the plan of tourism initialization 2030 (SDAT)بركات ربيعة¹، دوباخ سعيدة²¹ جامعة محمد خيضر بسكرة، rabiaa.barkat@univ-biskra.dz² جامعة محمد خيضر بسكرة، doubbakhsaida@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2022/04/..12

تاريخ القبول: 2022/03/28

تاريخ الاستلام: 2022/01/20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم السياحة بشكل عام ثم التطرق إلى السياحة في الجزائر بغرض تحديد المقومات التي تتمتع بها الجزائر والتي تجعل منها وجهة سياحية هامة. بالإضافة إلى محاولة تشخيص القطاع السياحي في الجزائر من خلال تقييم إسهامه كبديل اقتصادي للنهوض بالاقتصاد الجزائري من خلال بعض المؤشرات الاقتصادية، والتطرق إلى مخططات وآليات النهوض بالسياحة في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

كلمات مفتاحية: السياحة، مقومات السياحة، آفاق السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

تصنيفات JEL : H05 ، H27

Abstract:

This study aims to identify the concept of tourism in general and then address tourism in Algeria in order to determine the components that Algeria enjoys that make it an important tourist destination.

In addition to trying to diagnosis the reality of the tourism sector in Algeria by evaluating its contribution as an economic alternative to the advancement of the algerian national economy through some economic indicators, and addressing the plans and mechanisms for promoting tourism in Algeria under the plan of tourism initialization 2030.

Keywords: tourism; tourism factors; tourism prospects; the plan of tourism initialization 2030.

Jel Classification Codes: H27 ، H05

1. مقدمة:

تعد السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية في مختلف دول العالم، خاصة في الدول التي تتمتع بمواقع سياحية هامة بإمكانها جلب واستقطاب السياح، فقد أصبح ينظر اليوم لقطاع السياحة كقطاع اقتصادي يمكنه المساهمة بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية في مختلف دول العالم من خلال مساهمتها في زيادة الدخل الوطني، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا مهما للحصول على العملة الصعبة وإتاحة فرص التشغيل للأيدي العاملة، خاصة في الدول التي تعطي للقطاع السياحي الأهمية التي يستحقها من خلال توفير كافة التدابير والاستراتيجيات التي من شأنها تحقيق سياحة ناجحة. والجزائر باعتبارها من أهم دول شمال إفريقيا التي تسخر بمقومات طبيعية وثقافية وتاريخية وسياسية تجعل منها وجهة سياحية هامة في قارة إفريقيا وفي العالم ككل، فقد ساهمت السياحة في الجزائر في تحقيق بعض المؤشرات الإيجابية خاصة في توفير مناصب الشغل، الحصول على العملة الصعبة من خلال السياح الأجانب، تطور الهياكل السياحية، المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، لكن رغم هذه المؤشرات الإيجابية يبقى قطاع السياحة في الجزائر لم يرقى إلى المستوى المطلوب بالمقارنة بالمقومات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر، لذلك عازمت الدولة على تبني إستراتيجية لتنمية السياحة بهدف تحسين صورة الجزائر السياحية بالخارج، حيث قامت ببعث سياسة سياحية جديدة تهدف للنهوض بالسياحة الوطنية، مما يجعلها وجهة سياحية بامتياز وذلك من خلال وضع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT).

1.1. إشكالية الدراسة: في ضوء ما سبق يمكن بلورة إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ما هو واقع السياحة في الجزائر؟ وما هي آفاقها في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)؟

2.1. أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى:

- التطرق إلى مقومات السياحة في الجزائر؛
- تشخيص واقع القطاع السياحي في الجزائر ومدى مساهمته في الاقتصاد الوطني بشكل عام؛
- إبراز مخططات وآليات إنعاش السوق السياحي في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة

السياحية آفاق 2030 (SDAT).

3.1. منهجية الدراسة: في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها تم الاعتماد على المنهج الوصفي في استعراض الإطار النظري للسياحة، والتحليلي لدراسة وتحليل بعض المؤشرات الاقتصادية للقطاع السياحي.

4.1. محاور الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة وتحقيق أهدافها تم تقسيمها إلى المحاور التالية:
المحور الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة.

المحور الثاني: مقومات وأنواع السياحة في الجزائر.

المحور الثالث: تقييم أداء القطاع السياحي في الجزائر.

المحور الرابع: آفاق السياحة في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030).

2. الإطار المفاهيمي للسياحة

1.2 مفهوم السياحة:

تطورت وتعددت تعريفات السياحة (tourism) نتيجة لتعدد الجوانب التي تغطيها واختلاف الزاوية التي ينظر الباحث منها إلى السياحة ، ولقد بدأت محاولات عديدة منذ عام 1811 لتعريف السياحة كظاهرة مستقلة لها مقوماتها الخاصة، إذ عرفت السياحة على أنها: "رحلة للمتعة أو لقضاء الأعمال والبقاء في الخارج لأكثر من ليلة على الأقل" (السامرائي، 2019، صفحة 14).

وعرفها المفكر الألماني جوبير فرويلر (Freuller.G) على أنها: "ظاهرة من ظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة" (درادكة و آخرون، 2014، صفحة 18).

في حين عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد في روما سنة 1963 بأنها: "ظاهرة اجتماعية إنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة ولا تزيد عن اثني عشرة شهر بهدف السياحة الترفيهية العلاجية أو التاريخية" (حمدي، 2021، صفحة 244)، كما ترى الأكاديمية الدولية للسياحة بأنها: "تعبير يطلق على حالات الترفيه، وعلى هذا الأساس فهي مجموعة الأنشطة المحضرة لتحقيق هذا النوع من الرحلات الترفيهية، وهي صناعة تتعاون على سد حاجة السائح" (معراج و جردات، 2004، صفحة 22).

2.2. أسس السياحة الناجحة:

تقوم السياحة الناجحة على أسس أبرزها (حماد، 2011، الصفحات 8-9):

- وجود إستراتيجية سياحية محددة، متوسطة أو طويلة الأمد.

وجود تخطيط سياحي سليم يقوم على تحديد الطلب، تحليل العرض، التنبؤ بالطلب، التصميم والمتابعة، التكلفة وتدير الموارد المالية، التطبيق، ثم التقييم.

توفر الأمن الشامل الذي يحفظ للدولة تماسكها واستقرارها في مواجهة المشكلات.

وجود قاعدة معلومات ومراكز إحصاءات خاصة بالوزارات المعنية بالسياحة لتقديم إحصاءات دورية للوزارات الأم وللجنة العليا للسياحة.

هيئة لإدارة أعمال السياحة: والتي تتشكل من أعضاء قياديين من كل الوزارات، بالإضافة إلى ممثلي عن النقابات السياحية وممثلي عن البلديات التي تقع في نطاقها الجغرافي المواقع أو المراكز السياحية.

3. مقومات وأنواع السياحة في الجزائر

1.3.1. المقومات السياحية في الجزائر:

تمتع الجزائر بمقومات مختلفة للسياحة، جعلها تحوز على كل أسباب تطوير النشاط السياحي لو أنها استغلت هذه المقومات الاستغلال الأمثل والأبجع، وفيما يلي مختلف المقومات السياحية للجزائر:

1.1.3.1. المقومات الطبيعية: وتعلق بالمساحة والمناخ والتضاريس المميزة للجزائر التي جمعت بين

أفريقيا والدول العربية ودول البحر الأبيض المتوسط وأهم هذه المقومات:

➤ **الشريط الساحلي:** يمتد الشريط الساحلي للجزائر على مسافة 1200 كلم يطل على البحر الأبيض

المتوسط تتخلله شواطئ وخلجان، فضلا على الثروة البحرية الهائلة من المرجان والثروات الحيوانية

وقد تم في هذا الإطار إنشاء عدد من الحظائر الوطنية تهتم بحماية البيئة منها: الحاضرة الوطنية بمرجرة

18550 هكتار، الحاضرة الوطنية بتينة الحد 3424 هكتار، الحاضرة الوطنية بالشرية 26587

هكتار، الحاضرة الوطنية لقورايا 2080 هكتار، الحاضرة الوطنية للقالا 76438 هكتار، هذه

الأخيرة مصنفة من طرف L'UNESCO ضمن المناطق الرطبة، كما أدرجت هذه المنظمة

الحاضرة الوطنية لتازا بولاية جيجل (300 هكتار) ضمن الشبكة العالمية لمحميات المحيطات الحيوية

(مسكين، 2009-2010، صفحة 117).

➤ **التضاريس:** تتشكل تضاريس الجزائر من أربع مجموعات طبيعية متميزة وهي السلسلة الجبلية

الساحلية، السهول والهضاب العليا، سلسلة الجبال الداخلية ومنطقة الصحراء، ومن أشهر المناطق

الجبلية في الجزائر (زير، 2017/2018، صفحة 335):

—جبال "شيليا" بالأوراس بالشرق بارتفاع قدره 2328 م؛

- جبال "جرجرة" بمنطقة القبائل بها قمة لالة خديجة بارتفاع 2308 م؛
- جبال "القصور" بارتفاع قدره 2320 م؛
- جبال "الونشريس" بأعلى قمة تبلغ 1985 م؛
- جبال "العمور" بارتفاع قدره 1930 م.

➤ **الصحراء الجزائرية:** تحتوي الصحراء الجزائرية على معالم ومنحوتات تعود إلى 7000 و 8000 سنة تعكس رغبة الإنسان الأول في إظهار الحقبة التي عاش فيها، حيث تختلف المناطق الصحراوية عن المناطق الشمالية من حيث طبيعتها الجغرافية، تضاريسها، نباتاتها، مناخها، كما تختلف وتتنوع هذه المناطق فيما بينها، و من أهم محطاتها السياحية: مدينة الوادي وغرداية، عاصمة واد ميزاب المفردة بهندسيتها المعمارية شكلا و طرازا وواحات الساورة ومن أجمل واحاتها تاغيت، بني عباس وتيميمون بالإضافة إلى الهقار والطاسيلي أين توجد محطة الأسكرام أعلى قمة في الهقار، حيث أن محمية الطاسيلي تعتبر أول محمية صحراوية مصنفة عالميا (زير، 2018/2017، صفحة 335).

➤ **الحمامات المعدنية:** تتوفر الجزائر على مجموعة من الحمامات المعدنية منتشرة على مختلف مناطق البلاد ، وقد أحصت المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية حوالي 202 مصدر مائي معدني، وهي: 07 محطات للمياه المعدنية المهيأة، 136 منبع ذو أهمية محلية، 55 مصدر ذو أهمية جهوية، 05 منابع ذات أهمية وطنية، جعلت الدولة تقيم منشآت سياحية وصحية بجوارها قصد تسهيل عملية الاستفادة منها.

2.1.3. المقومات التاريخية والثقافية: تعاقب عدة حضارات على الجزائر جعلها تكون رصيدا تاريخيا وثقافيا متراكما، حيث أن المعالم التاريخية والحضارية المتنوعة التي تنفرد بها الجزائر جعلتها مهدا لحضارة إنسانية وشاهدا على انتماء الجزائر للفضاء المتوسطي، الإسلامي، العربي والأفريقي، فضلا على الحضارة الإسلامية سيما الخلافة الفاطمية وبنو حماد والمرابطون ختاماً بالخلافة العثمانية.

3.1.3. المنشآت القاعدية للنقل: يعتبر النقل الشريان الحقيقي لقطاع السياحة، والجزائر تتوفر على مجموعة من المنشآت يمكن استغلالها لتطوير النشاط السياحي بداية من الشبكة الوطنية للنقل التي تتعدى مائة ألف كلم منها 90000 كلم طريق تتوزع كما يلي: 22000 كلم طرق وطنية، 26000

طرق ولائية، 42000 طرق ثانوية، هذه الشبكة - وإن كانت متمركزة في الشمال مما يحتم ضرورة شق طرق صحراوية لتسهيل الحركة من وإلى الصحراء، سيما وأنها مقصد لكثير من السياح خاصة الأوروبيين - أضيف لها الطريق السيار الذي يربط شرق البلاد بغربها على مسافة 1216 كلم، الذي من شأنه أن يسهل عملية التنقل السريع والمساهمة في زيادة الحركة السياحية من وإلى الجزائر فضلا على ما سوف ينشأ بجواره من منتجعات سياحية وفنادق، بالنسبة للسكك الحديدية تتوفر الجزائر على 4200 كلم مزودة بجوالي 200 محطة موجودة خصوصا في الشمال الجزائري (الهضاب العليا)، وبالنسبة للمطارات والموانئ تملك الجزائر 53 مطار منها 13 مطار دولي، 08 مطارات وطنية، 14 مطار جهوي، 19 مطار للاستعمال المحدود و 04 مطارات خاصة بالنشاط الطاقوي، أما بالنسبة للموانئ فالساحل الجزائري الممتد على مسافة 1200 كلم يوجد به 13 ميناء متعدد الخدمات و 17 ميناء للصيد البحري وموانئ صغيرة للترفيه السياحي و 02 للمحروقات (سكيكدة وأرزو) (مسكين، 2009-2010، الصفحات 117-121).

4.1.3. المقومات السياسية: يعتبر الاستقرار السياسي عاملا استراتيجيا لقيام تنمية سياحية، وفي هذا الصدد يقول (ريختر ووج) وهو خبير سياحي ألماني: "قد تنهار السياحة تماما عندما تبدو الظروف غير مستقرة، ويختار السائحون ببساطة أماكن بديلة، ولسوء الحظ فإن كثيرا من القيادات والمخططين لا يدركون بأن الهدوء السياسي وليس جاذبية المناظر والجاذبيات الثقافية هي التي تشكل المطلب السابق الجوهري للسياحة"، كما أن الاستقرار السياسي شرط جوهري لإنتاج بيئة سليمة لقيام أي صناعة مهما كان نوعها بما في ذلك صناعة السياحة، وكذلك مولدا رئيسيا للأمن داخل المجتمع مما يؤدي إلى توفير الأمن السياحي، وأثبتت حالة الجزائر سلامة هذا الطرح حيث أدى الانفلات الأمني الذي سببته ظاهرة الإرهاب خلال ما يسمى بالعشرية السوداء (1999-2000) إلى تدمير صورة البلد كوجهة سياحية مهمة وآمنة (yahaoui, 2015, p. 369).

5.1.3. المقومات الفندقية: تتمثل المقومات الفندقية كل المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة السياحية المضيفة، وتعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم هذا القطاع في بلد معين، وقد عرف القطاع الفندقي في الجزائر تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة بعد انتهاجها إستراتيجية وطنية لتنمية القطاع السياحي، وهذا ما تثبته أرقام الجدول التالي:

الجدول 1: وضعية الحظيرة الوطنية للفنادق حسب فئة التصنيف خلال الفترة (2015-2020)

السنوات						الفنادق مرتبة حسب فئة التصنيف
2020	2019	2018	2017	2016	2015	
15	14	13	13	13	8	فندق 5 نجوم
35	29	27	23	12	6	فندق 4 نجوم
69	65	62	59	51	39	فندق 3 نجوم
64	55	50	48	46	46	فندق 2 نجوم
185	182	171	159	158	158	فندق 1 نجمة
173	173	165	160	160	160	فندق غير مصنف
2	2	2	2	2	2	إقامة سياحية 2 نجمة
1	1	1	1	1	1	إقامة سياحية نجمة واحدة
2	2	2	2	2	2	موتيل/نزل طريق 2 نجمة
3	3	1	1	1	1	موتيل/نزل طريق 1 نجمة
1	1	1	1	1	1	نزل ريفي 2 نجمة
1	1	1	1	1	1	نزل ريفي 1 نجمة
1	1	1	1	1	1	قرية عطل 3 نجمات
10	10	5	5	5	5	نزل مفروش (وحيدة الصنف)
10	10	10	10	10	10	نزل عائلي (وحيدة النصف)
207	207	196	196	196	196	هياكل أخرى موجهة للفندقة
6	6	6	6	6	6	محطة الاستراحة (وحيدة الصنف)
785	762	714	688	665	643	مجموع المؤسسات المصنفة
664	655	627	601	566	552	مؤسسات فندقية في طريق التصنيف
1449	1417	1341	1289	1231	1195	المجموع

المصدر: أبو بكر بوسالم، وآخرون، 2021، ص38.

من خلال الجدول رقم (1) يتضح أن الطاقة الفندقية في تزايد مستمر خلال الفترة 2015-2020

حيث قدرت عدد الفنادق بمختلف أصنافها 1195 مؤسسة فندقية في سنة 2015 لتصل إلى 1449 مؤسسة

فندقية في سنة 2020، ولكن على الرغم من التطور في المجموع الكلي لعدد الفنادق إلا أن هذا التطور كان بنسبة ضئيلة بالنسبة للفنادق ذات 5 نجوم، ومركز العدد الكبير في الفنادق غير مصنفة أو ذات نجمة واحدة.

2.3. أنواع السياحة في الجزائر:

تبعاً للمقومات السياحية التي تتمتع بها الجزائر تبرز أنواع مختلفة للسياحة يمكن ذكر أبرزها:

1.2.3. السياحة الساحلية: من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم، تتخلله

شواطئ بديعة، وغابات أخاذة، وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي ، وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، وغياب المنافسة، وطمش القطاع الخاص وقلة الاعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع ، ولكي تحقق هذه الأخيرة الأهداف المرجوة منها لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة، منها:

- الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشريات المختصرة والواضحة وبلغات متعددة.

- الحيلولة دون حدوث سلوكيات منافية للآداب العامة من السياح ومن عامة الناس.

- إنشاء مساكن سياحية تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية، وبكيفية يمكن التحكم في تسييرها.

- إنشاء ملاعب للرياضات وتوفير القوارب والتجهيزات الخاصة بالسباحة والغوص.

- توفير محلات تجارية تعرض كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية.

2.2.3. السياحة الصحراوية: تبلغ مساحة المناطق الصحراوية في الجزائر حوالي 2 مليون كلم²، وقد

أصبحت السياحة الصحراوية تكتسي أهمية بالغة، وتميزت السنوات الأخيرة بتزايد السياح المتجهين نحو الجنوب للاستمتاع بالسياحة الصحراوية خاصة في الفترة جانفي-أفريل (وزاني، 2010/2011،

صفحة 133)، حيث تتوفر صحراء الجزائر على كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة، ومن

هذه المكونات واحاها المنتشرة عبر أرجائها ومبانيها المتميزة بهندستها المحلية، والسلاسل الجبلية ذات

الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في

الرسوم المنقوشة على صخور لازالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة

للإنسان الترقى في تلك الأزمنة الضاربة في أعماق التاريخ، وثم عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط

الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته أو ركوبه (دريش، 2016، صفحة 105).

3.2.3. السياحة الجبلية: بالرغم مما تتوفر عليه الجزائر من سلاسل جبلية تحتوي على ثروات مهمة ومناظر خلابة ومغارات وكهوف، إلا أنها لم ترق إلى المستوى المفروض ولم تستطع استقطاب العدد الكافي من السياح، وذلك مرده إلى تدهور الأوضاع الأمنية إبان العشرية السوداء، وقد اقتضت النظرة إلى السياحة الجبلية فقط على الترحلق على الثلج، بالرغم من أن هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة، الطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء، والكهوف والمغارات الطبيعية التي تمتد على مسافات طويلة، وكله تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح لاكتشاف المكونات السياحية المتنوعة التي تتمتع بها الجزائر (لونيس، 2019-2020، الصفحات 132-133).

4.2.3. سياحة المغامرات: ظهر هذا النوع من السياحة لخدمة السائح الذي يبحث عن المغامرات والانفعالات، أي السياح الذين يرغبون بتحدي بعض ظواهر الطبيعة التي تتضمن بعض الخطورة، مثل التجديف بقارب عبر نهر سريع الجريان، أو سير طرق وعرة، أو تسلق جبل سخري... الخ (زير، 2017/2018، الصفحات 51-52).

4. تقييم أداء القطاع السياحي في الجزائر

أصبحت السياحة إحدى الصناعات المهمة في العالم في الوقت الحاضر، إذ فاقت معدلات نموها معدل نمو قطاع الزراعة والصناعة، ونظرا لقدرتها على توفير إيرادات معتبرة واستحداث مناصب شغل جديدة، بالإضافة إلى مساهمتها في التجارة العالمية باعتبارها صادرات غير منظورة، والجزائر من بين الدول التي تسعى لزيادة مساهمة القطاع السياحي في خلق الثروة إلى جانب القطاعات الأخرى، ويمكن توضيح مساهمة القطاع السياحي في دعم الاقتصاد الوطني في النقاط التالية:

1.4. تطور الإيرادات والنفقات السياحية في الجزائر:

تقاس التدفقات النقدية بالعملة الصعبة الناتجة عن السياحة من خلال الإنفاق السياحي للسياح الوافدين في الدول المستقبلية، وبديهي أن ترتفع الإيرادات السياحية بارتفاع السواح الوافدين إلا أنه

يمكن أن يحد من رصيد هذه الإيرادات في حالة ارتفاع السياحة العكسية (ايدير و غزازي، 2019، صفحة 189)، والجدول التالي يوضح الإيرادات والنفقات التي سجلها قطاع السياحي في الجزائر.

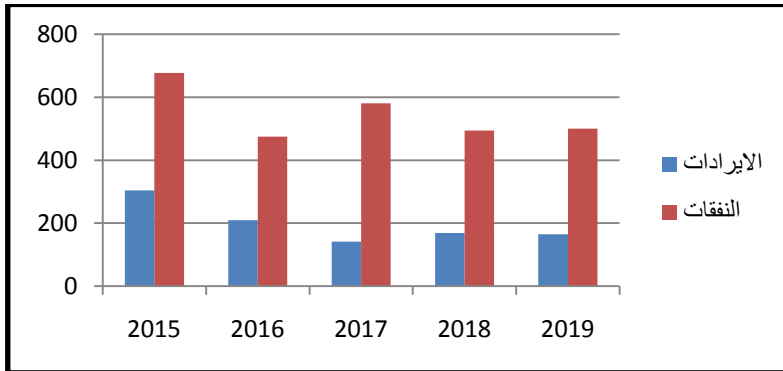
الجدول 2: تطور الإيرادات والنفقات السياحية في الجزائر (مليون دولار) خلال الفترة 2015-2019

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
الإيرادات	304	209	141	169	165
النفقات	677	475	580	494	500

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية، <https://www.mta.gov.dz>، تاريخ الزيارة 2022/01/02.

من خلال المقارنة بين الإيرادات والنفقات السياحية نجد أن مقدار العملات الأجنبية التي ينفقها المواطنون في الخارج أعلى من حجم العملات الأجنبية الناتجة عن تدفقات السواح غير المقيمين، ومن المهم الإشارة إلى أن عائدات السياحة لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، حيث أن معظم التبادل يجري في سوق العملات الموازية، وخاصة من قبل الجزائريين المقيمين في الخارج. (موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2022)، ويمكن توضيح تطور الإيرادات والنفقات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2015-2019 في الشكل التالي:

الشكل 1: تطور الإيرادات والنفقات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2015-2019



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

من خلال الشكل رقم (1) يتضح أن الإيرادات السياحية خلال الفترة 2015-2019 شهدت انخفاضا مستمرا خلال السنتين 2016، 2017 مقارنة بسنة 2015، ثم ارتفعت بنسبة ضئيلة جدا خلال سنة 2018، وعادت إلى الانخفاض من جديد في سنة 2019، ويرجع انخفاض الإيرادات السياحية خلال سنة 2019 إلى انطلاق الحراك الشعبي في الجزائر وهو ما تسبب في تراجع أداء القطاع السياحي (قرزیز و ناصري، 2021، صفحة 131).

ويمكن تفسير ضعف الإيرادات السياحية إلى تسرب جزء منها في السوق الموازية ، بالإضافة إلى طبيعة السياح الوافدين إلى الجزائر التي يتشكل أغلبها من الجزائريين المتواجدين في المهجر الذي ينخفض إنفاقهم السياحي مقارنة بالسياح الأجانب (ايدير و غزاري، 2019، صفحة 189). وبحكم أن عدد السياح المتجهين إلى الخارج أكثر من السياح الوافدين إلى الجزائر هذا سيؤدي إلى ارتفاع الإنفاق السياحي عن الإيرادات السياحية في الجزائر، وهذا ما ينعكس سلبا على رصيد الميزان السياحي الجزائري.

2.4. مساهمة القطاع السياحي في الناتج الوطني الخام:

تعد السياحة أحد مصادر الدخل القومي، حيث تساهم بدرجة ملموسة في توفير قدر من العملات الأجنبية اللازمة لدفع عجلة التنمية، وذلك من خلال مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء الفنادق، تهيئة المناطق الساحلية... الخ)، والمدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدول مقابل تأشيرات الدخول إلى البلد، وفروق تحويل العملة، والإنفاق اليومي للسائحين على السلع والخدمات السياحية (بوسالم و آخرون، 2021، الصفحات 44-45). واستنادا إلى إحصائيات وزارة السياحة الجزائرية، يمكن توضيح تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام (فرع فنادق، المقاهي، المطاعم) خلال الفترة 2016- الثلاثي الأول من سنة 2021 في الجدول التالي:

الجدول 3: تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام (فرع فنادق، المقاهي، المطاعم)

خلال الفترة 2016- الثلاثي الأول من سنة 2021

السنة	2016	2017	2018	2019	2020	الثلاثي الأول 2021

1,65	1,10	1,8	1,7	1,6	1,4	حصة السياحة في الناتج الوطني الخام (%)
------	------	-----	-----	-----	-----	---

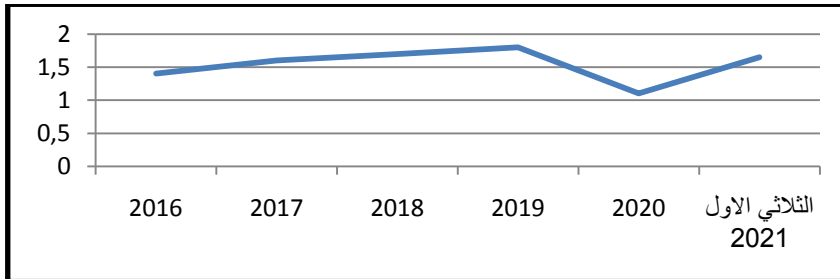
المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية، <https://www.mta.gov.dz> ، تاريخ الزيارة

2022/01/02.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ المساهمة الضعيفة لقطاع السياحة في الناتج الوطني الخام في الجزائر خلال الفترة 2016-2021، حيث حققت أعلى قيمة لها في سنة 2019 بنسبة 1,8% وأقل قيمة لها في سنة 2020 حيث قدرت ب 1,1%، وهي في مجملها بعيدة عن المتوسط العالمي المقدر ب 10%. ويعود ضعف مساهمة القطاع السياحي في الناتج الوطني الخام تركيز الدولة على قطاع المحروقات وإهمال القطاعات الأخرى، بالإضافة إلى أزمة جائحة كورونا التي اجتاحت جميع دول العالم وتطبيق الحجر الصحي الذي تسبب في غلق الحدود الدولية ومنع تنقل الأشخاص (بوسالم وآخرون، 2021، صفحة 45).

ويمكن توضيح مساهمة قطاع السياحة بالجزائر في الناتج الوطني المحلي خلال الفترة 2016-الثلاثي الأول 2021، في الشكل الموالي:

الشكل 2: حصة القطاع السياحي الجزائري في الناتج الوطني الخام خلال الفترة 2016- الثلاثي الأول 2021



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية .

3.4. مساهمة القطاع السياحي في توفير مناصب الشغل:

تعتمد السياحة بشكل كبير على العامل البشري، فكافة الاستثمارات التي يقوم بها البلد السياحي كالمشآت الفندقية، وسائل النقل السياحي، مكاتب وكالات السفر والسياحة تؤدي إلى استيعاب قدر مناسب من اليد العاملة، فهي بذلك تهدف إلى تحقيق فرص عمل كثيرة. وباعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، وعلى علاقة ارتباط مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فهي بذلك تساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في خلق

العديد من مناصب العمل بالمنطقة التي تنشأ فيها المرافق والمركبات السياحية والمرافق المكمل لها (كواش، 2003-2004، صفحة 84). والجدول الموالي يوضح تطور التوظيف في القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة 2015-2019:

الجدول 4: تطور التوظيف في القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة 2015-2019

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019
عدد العمال	261.289	265.803	270.317	300.000	320.000

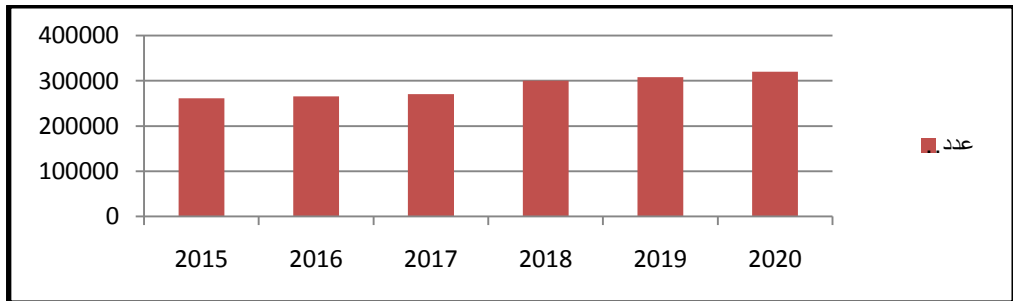
المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية، <https://www.mta.gov.dz>، تاريخ الزيارة 2022/01/02.

يظهر من خلال رقم (4) أن العمالة في القطاع السياحي بالجزائر في تزايد مستمر خلال الفترة 2015-2019، حيث بلغ عدد عمال قطاع السياحة 261.289 عامل سنة 2015 ليصل إلى 320.000 عامل سنة 2020 بزيادة تقدر بأكثر من 58 ألف عامل، وهذا العدد يعتبر رقم ضئيل وضعيف جدا إذا ما قورن بالمقومات السياحية في الجزائر، والإمكانات الضخمة المخصصة لتطوير هذا القطاع واعتباره أحسن بديل لقطاع الرعي، حيث أن قيمة الاستثمارات العمومية للفترة 2008-2015 قدرت بـ 2,5 مليار دولار أي بمعدل 350 مليون دولار سنويا (بوسالم وآخرون، 2021، صفحة 47).

ويمكن توضيح تطور التوظيف في القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة 2015-2019 في

الشكل التالي:

الشكل 3: تطور عدد العمال في قطاع السياحة



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

وما يؤخذ على نط التشغيل في القطاع السياحي بالجزائر هو ارتفاع عدد العاملين على مستوى الإدارات، في حين أن معايير التشغيل في هذا القطاع تشير إلى عدم تجاوز نسبة 7% في المجال الإداري من مجموع المشتغلين به، كما يعاني هذا القطاع من نقص التأهيل في أوساط العاملين به، إذ لا يتوفر معظم هؤلاء على حد أدنى من التأهيل، الأمر الذي ساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية التي تعتبر إحدى المنتجات السياحية التي لها دور في جذب السياح أو في إبعادهم (سماعيني و حاكمي، 2020).

5. آفاق السياحة في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)

في إطار ترقية القطاع السياحي في الجزائر قامت الدولة بوضع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 لتنمية ودعم السياحة في الجزائر.

1.5. تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT):

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT) الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، ويعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2030، وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية، التاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر. ويعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT) جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم آفاق 2030 (SNAT)، وقد تم إعداده سنة 2007 من قبل وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة (MATET) بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (ODIT-France)، التي قامت بكتابة تقرير الخبرة حول النقاط والمحاور المرجعية لهذا المخطط، ويتضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية نظرة الجزائر للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق (على المدى القصير 2009، على المدى المتوسط 2015، على المدى الطويل 2030) (توزي و بن عمراوي، 2021، صفحة 81).

2.5. التقرير العام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030):

يتكون المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT) من ستة كتب، على النحو التالي (وزارة تهيئة الإقليم، المخطط الوطني للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 05 المشاريع ذات الأولوية السياحية، جانفي 2008، صفحة 04):

– الكتاب الأول: تشخيص وفحص السياحة الجزائرية.

- الكتاب الثاني: الحركات الخمسة للتفعيل السياحي الجزائري.
 - الكتاب الثالث: الأقطاب والقرى السياحية للامتياز.
 - الكتاب الرابع: تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "المخطط العملياتي".
 - الكتاب الخامس: المشاريع ذات الأولوية السياحية.
 - الكتاب السادس: ملخص عام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.
- 3.5. أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT):

يهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 (SDAT) إلى تحقيق حملة من الأهداف (وزارة تهيئة الإقليم، المخطط الوطني للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 01 تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، جانفي 2008، الصفحات 22-23):

- جعل السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي من خلال المساهمة في استحداث مناصب الشغل وتحسين التوازنات الكبرى كالميزان التجاري وميزان المدفوعات.
- توسيع الآثار المترتبة عن هذا القطاع إلى القطاعات الأخرى (الزراعة، الصناعة، الصناعة التقليدية، الخدمات) بإدماج الفكر السياحي لدى مختلف المتعاملين (النقل، تخطيط المدن، البيئة، الجماعات المحلية، التكوين...).
- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئة.
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي والشعائري.
- التحسين الدائم لصورة الجزائر.

4.5. مخططات وآليات إنعاش السوق السياحية في الجزائر:

من أجل تحقيق الأهداف التي جاء بها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 (SDAT)، تم وضع المخططات الفرعية التالية:

- 1.4.5. **مخطط وجهة الجزائر:** تبقى ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح وجهة سياحية كاملة وتنافسية، تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار والنوعية، وعليه يجب تعزيز جاذبية وجهة الجزائر بالتموقع على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها والفئات السكانية المستهدفة، ففي المرحلة الأولى

يجب منح الأولوية للأسواق الواعدة المطلوب المحافظة عليها مع حصر الفروع والمنتوج الواجب تطويره، كما يتعين تحديد الأهداف لهذه الأسواق.

2.4.5. مخطط الأقطاب السياحية للامتياز: القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز

في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق (بوفارس و بن خديجة، 22-23 أبريل 2014، صفحة 11)، يهدف هذا المخطط إلى إنشاء أقطاب سياحية قوية، معترف بها كنماذج من قبل سوق السياحة الدولية ، ويجب أن تساهم هذه الأقطاب في تشكيل صورة جيدة للسياحة الجزائرية (وزارة تهيئة الإقليم، المخطط الوطني للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 02 الحركات الخمسة للتفعيل السياحي الجزائري، جانفي 2008، صفحة 37).

وقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في هذا الإطار سبعة أقطاب سياحية للامتياز، وهي (وزارة تهيئة الإقليم، المخطط الوطني للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 02 الحركات الخمسة للتفعيل السياحي الجزائري، جانفي 2008، صفحة 44):

–القطب السياحي للامتياز شمال شرق: ويشمل كل من عنابة، طارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس.

–القطب السياحي للامتياز شمال وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، شلف، عين الدفلى، البويرة، بجاية، تيزي وزو.

–القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان.

–القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعه.

–القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: طرق القصور، أدرار، بشار، تيميمون.

–القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (الطاسيلي): إليزي، جانت.

–القطب السياحي للامتياز الجنوب (الأهقار): تمنراست.

ويتشكل كل قطب من الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقدراتها، بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن، وهذا بتوفير منتجات سياحية متعددة ومتنوعة (سياحية، صحراوية، سياحة الاستجمام، سياحة علاجية وصحية).

3.4.5. مخطط النوعية السياحية: لقد أصبحت النوعية اليوم مطلب ضروريا في الدول السياحية الكبرى، من هذا المنطلق، يهدف مخطط النوعية السياحي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني بالاعتماد على التدريب والتعليم من أجل التميز واستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات بما يتماشى مع تطور المنتج السياحي في العالم (وزارة تهيئة الإقليم، المخطط الوطني للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 02 الحركات الخمسة للتفعيل السياحي الجزائري، جانفي 2008، صفحة 47)، فالمخطط النوعي للسياحة يشمل:

- تحسين النوعية وتطوير العرض السياحي.
- منح رؤية جديدة للمحترفين.
- حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية.
- نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية.
- ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة.
- إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي.
- الابتكار واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

4.4.5. مخطط الشراكة العمومية-الخاصة: لا يمكن تصور تنمية دائمة للسياحة دون تعاون فعال بين

القطاع العمومي والخاص، ويمكن الحديث عن الشراكة العمومية-الخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص سوية للاستجابة للطلب الجماعي للمنتجات السياحية، وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشراكة العمومية-الخاصة إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتج سياحي نوعي، وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى بالجزائر إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلا.

5.4.5. مخطط تمويل السياحة: أخذنا بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة لكونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة، وكونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى، فإن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشريك المرقى أو المطور، أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة فالأمر يتعلق بـ:

– مرافقة المستثمرين المرقين وأصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار، في تقدير المخاطر وفي تمويل عتاد الاستغلال.

– تخفيف إجراءات منح القروض البنكية، والتمديد في مدة القرض.

– الدعم ومرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية وأصحاب المشاريع، من خلال نظام مرافقة مالي، مساعدات للتكوين، تشجيع شامل للنوعية، إنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي (بوفارس و بن خديجة، 22-23 أبريل 2014، الصفحات 11-12).

6. تقييم المؤشرات المحققة للقطاع السياحي في الجزائر وفقا لإستراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030:

إن تقييم حصيلة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 تعتمد على المؤشرات السياحية المحققة ومقارنتها بخطة الأعمال المسطرة خلال المرحلة الأولى للمخطط (إدير و غزاري، 2019، الصفحات 105-108):

1.6. تقييم خطة أعمال المرحلة الأولى من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

إن الأهداف المادية المسطرة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) للمدى المتوسط (2008-2015) لم يتم تحقيقها كليا إذ عرفت خطة الأعمال خلال المرحلة الأولى للمخطط تأخرا ملموسا خاصة فيما يخص الإيرادات السياحية حيث كان من المفروض تحقيق 1500 مليون دولار كحد أدنى، إلا أنها بلغت 304 مليون دولار سنة 2015، مما انعكس على مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الخام التي بلغت نسبتها 1,2 % في حين كان من المفروض أن يساهم بنسبة 03%، ونفس الأمر بالنسبة لعدد السواح والهيكل الفندقية ومناصب الشغل المحققة في القطاع السياحي، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول 5: تقييم خطة أعمال المرحلة 2008-2015 من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)

بركات ربيعة، دوباخ سعيدة

السنة	الأرقام المستهدفة	الأرقام المحققة	النسبة المحققة
عدد السياح	2.5 مليون	1.7 مليون	68%
عدد الأسرة	159869	102244	63.95%
نسبة المساهمة في الناتج الإجمالي	3%	1.2%	40%
الإيرادات السياحية (مليون دولار)	1500 إلى 2000	304	20.26%
مناصب الشغل	400000	265803	66.45%

المصدر: (إدير و غزاري، 2019، صفحة 105).

كانت جميع المؤشرات بعيدة كل البعد عن المتوقع، وهذا ما يدل على انعدام الجدوية والصرامة في تنفيذ هذا المخطط، وأن السياحة الجزائرية ما زالت تتخبط في مشاكل وعراقيل تقف دون النهوض بالقطاع السياحي.

2.6. الانخراط في مخطط الجودة السياحية:

تسعى المؤسسات السياحية في الجزائر لاكتساب علامة جودة السياحة الجزائرية للارتقاء بالقطاع السياحي الجزائري في مصاف المعايير الدولية المعمول بها في المجال السياحي لتحسين صورة جودة الخدمات للزبائن الوطنيين والأجانب، من خلال الاندماج في مخطط الجودة السياحية المسطر ضمن الإستراتيجية الوطنية للتنمية السياحية.

فقد بلغ مجموع المؤسسات السياحية المنخرطة في مخطط الجودة 429 مؤسسة موزعة على كل من الفنادق والوكالات السياحية والمحطات الحموية والمطاعم، هذا وبالإضافة إلى 65 مشروع سياحي في نهاية 2016، كما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول 6: المؤسسات والمشاريع السياحية المنخرطة في مخطط الجودة السياحية نهاية 2016

النوع	المؤسسات السياحية				مشاريع الاستثمارات السياحية
	فنادق	وكالات سياحية	محطات حموية	مطاعم	
العدد	217	187	7	18	65
المجموع	429				65

المصدر: (إدير و غزاري، 2019، صفحة 106).

وفي هذا الإطار منحت عدة مزايا تحفيزية للمهنيين المنخرطين في مسار الجودة السياحية نذكر منها:

- تخفيض بنسبة 3% و 4.5% من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية المتعلقة بعمليات العصرية للمؤسسات السياحية والفندقية المنجزة بالولايات الشمالية والجنوبية على التوالي في إطار مخطط جودة السياحة؛

- تخفيض جمركي بصفة مؤقتة إلى غاية 31 ديسمبر 2014، فيما يتعلق باقتناء التجهيزات والأثاث الغير منتج محليا حسب المعايير الفندقية والتي تدخل في إطار عملية العصرية والتأهيل تطبيقا لمخطط جودة السياحة؛

- التكفل التام بعملية التشخيص والمصادقة؛

- التكفل التام بتكوين وتأهيل المستخدمين، إضافة إلى الموظفين القاعدين؛

- المرافقة في عمليات التحديد، إعادة التأهيل، العصرية والتوسيع؛

- تثمين وإبراز المؤسسات من خلال استعمال علامة جودة السياحة الجزائرية.

3.6. وضعية المخططات التوجيهية للتهيئة السياحية الولائية (SDATW2030):

ترمي المخططات التوجيهية للتهيئة السياحية الولائية لآفاق 2030 إلى التعريف بالمؤهلات السياحية لكل ولاية، وانطلاق التنمية السياحية من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني، فقد عملت في هذا الإطار المديرية الولائية للسياحة على وضع معالم إستراتيجية التهيئة السياحية من خلال هذه المخططات، فقد بلغت عدد الولايات التي انتهت من إنجاز المخططات الولائية 35 ولاية، كما يظهر في الجدول أدناه:

الجدول 7: وضعية التقدم في إعداد المخططات الولائية للتهيئة السياحية (SDATW) نهاية 2016

وضعية المخططات	مخططات ولائية في طور الانجاز				مخططات منتهية
مراحل الانجاز	المرحلة الاولى	المرحلة الثانية	المرحلة الرابعة	المرحلة الخامسة	/
عدد الولايات	01	01	07	04	35

المصدر: (إدير و غزازي، 2019، صفحة 107).

كما يبين الجدول أن 13 ولاية لا تزال في طور الإنجاز، منها 04 ولايات في المرحلة الخامسة من الإعداد والمتمثلة في (غرداية، جيجل، تلمسان، بسكرة)، و 07 ولايات في المرحلة الرابعة من

الإعداد المتمثلة في (ميلة، قالمة، أم البواقي، بشار، باتنة، بجاية، وهران)، أما ولايتي الجزائر وتيارت هما في المرحلة الأولى والثانية من الإعداد على التوالي، وللإشارة أن التعطيل في إنهاء هذه المخططات أدى إلى توقيف عدة مشاريع استثمارية في الولايات المعنية، وذلك نظرا لنقص التمويل اللازم لهذه المخططات، وقد أشار الوزير السابق للسياسة أنه لا بد من اتفاقيات شراكة مع الخواص نظرا للصعوبة المالية التي تعاني منها البلاد، وذلك بغية تنفيذ المخططات مباشرة بعد تسليم عقود الامتياز.

4.6. إنجازات الشراكة والتمويل:

في إطار الشراكة بين مؤسسات الدولة والأطراف الفاعلة تم إنشاء عدة جمعيات ناشطة على المستوى المحلي والوطني، أهمها:

- الفدرالية الوطنية للدواوين السياحة وأصحاب الفنادق؛
- الفدرالية الوطنية لوكالات السياحة والأسفار؛
- النقابة الوطنية لوكالات السياحة والأسفار.

كما تم إبرام اتفاق شراكة بين وزارة السياحة والصناعة التقليدية لدعم وتوفير صيغ التمويل التي تتلاءم وطبيعة المشاريع الاستثمارية السياحية مع البنوك التجارية العمومية، وهي: بنك التنمية المحلية (BDL)، القرض الشعبي الوطني (CPA)، بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR)، الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP)، وصندوق الضمان (FGAR)، وصندوق الاستثمار (Eldjazair Investissement)، من أجل تسهيل عمليات التمويل، حيث تقرر بموجب هذه الاتفاقيات:

- (FGAR) يقدم ضمانات فيما يخص المشاريع السياحية للبنوك في إطار تمويل التجهيزات الفندقية ولوازم المؤسسات السياحية؛
- الجزائر استثمار يساهم بنسبة تصل إلى 49% دون فوائد في المشاريع السياحية؛
- تخفيض نسبة الفوائد على القروض البنكية الموجهة للاستثمار السياحي والفندقي إلى 3% و4.5% من نسبة الفائدة المطبقة على كل المشاريع في ولايات الجنوب والشمال على التوالي؛
- تمديد فترة القروض إلى مدة أطول تصل إلى غاية 12 سنة تتلاءم مع طبيعة الاستثمار السياحي؛
- دراسة الملفات الخاصة بالقروض في آجال لا تتعدى 60 يوم كحد أقصى؛

- تحمل الدولة الأعباء تهيئة المناطق السياحية (ZET).

5.6. وضعية استغلال منابع الحموي:

إن توفر المصادر الطبيعية للمياه الحموية يعد عاملاً أساسياً لتشجيع السياحة العلاجية التي تعتبر من أبرز أنواع السياحة، والتي تستقطب أعداد هائلة من السواح، فبحكم المقومات الطبيعية التي تزخر بها الجزائر فهي تتوفر على منابع حموية تقدر بـ 282 منبع حموي تتميز بخصائص علاجية، فهي تشكل بذلك مخزوناً مهماً يمكن أن يساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية وتشجيع السياحة الداخلية، إلا أن استغلالها في الجزائر يعتبر جد محدود كما يظهر في الجدول الموالي:

الجدول 8: وضعية الهياكل الحموية نهاية 2016

مشاريع موقفة	مشاريع في طور الإنجاز	المنشآت النشطة				العدد	
		مراكز العلاج بمياه البحر		محطات حموية		منح استغلال المياه الحموية	منابع حموية
		خاصة	عمومية	خاصة	عمومية		
08	30	1	1	13	08	62	282

المصدر: (إدير و غزالي، 2019، صفحة 108).

حيث تنشط 23 منشأة في هذا المجال، من بينها مركزين فقط للمعالجة بمياه البحر، كما يوجد 30 مشروع في طور الإنجاز، و 08 مشاريع موقفة تماماً، أما بالنسبة لطاقات الإيواء في المنشآت الحموية بلغت 4266 سرير سنة 2017، وهذا العدد يعتبر قليل جداً بالنظر إلى الطلب على هذا النوع من السياحة.

7. خاتمة:

تعتبر السياحة من القطاعات الاقتصادية الحيوية للكثير من الدول سواء المتقدمة أو النامية، وقد ازداد الاهتمام في الفترة الأخيرة بالسياحة والتنمية السياحية لتشابكها مع قطاعات كثيرة ونظراً للمزايا التي يحققها النشاط السياحي وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية على الدول السياحية.

1.7. نتائج الدراسة: توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج نذكر منها:

- تتمتع الجزائر بمقومات وموارد سياحية متعددة ونادراً ما نجدتها مجتمعة في دولة واحدة: سواحل، صحاري، أنهار، مرتفعات، غابات، مناخ معتدل... الخ، تؤهلها أن تكون وجهة سياحية بامتياز.

-بفضل تنوع الثروات الطبيعية من حيث تضاريسها ومناخها من منطقة إلى أخرى أدى ذلك إلى ظهور أنواع كثيرة من السياحة في الجزائر أبرزها السياحة الساحلية، السياحة الصحراوية، السياحة الجبلية.

-ساهمت هذه المقومات والموارد السياحية في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال توفير مناصب الشغل، الحصول على العملة الصعبة، مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي.

-على الرغم من الدور الاقتصادي للسياحة في الجزائر إلا أن هذا القطاع لم يصل إلى المستوى المرغوب، لذلك تستدعي الضرورة إلى إعادة التفكير في القطاع السياحي، لهذا قامت الحكومة بوضع مخطط توجيهي للهيئة السياحية آفاق 2030، والذي يحدد السياسة السياحية الجديدة للبلاد من خلال تدعيم الاستثمار السياحي وتبني برامج سياحية تهدف للنهوض بالقطاع السياحي.

2.7. اقتراحات الدراسة: على ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن إدراج بعض الاقتراحات التي يمكن من شأنها الارتقاء بقطاع السياحة في الجزائر:

-العمل على التطبيق الفعلي لبرامج المخطط التوجيهي للهيئة السياحية 2030، من خلال المتابعة والتقييم المستمر لانجاز المشاريع السياحية للوقوف على العقبات التي تعيق إنجازها في الآجال المحددة.

-الاستغلال الجيد لكامل الثروات السياحية التي تزخر بها الجزائر، وحمايتها والتعريف بها، وتحديثها، وإدماج مناطق التوسع السياحي وحمايتها بنصوص قانونية وتشريعية.

-مضاعفة قدرات الإيواء السياحي، من خلال تشجيع الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي، لبلوغ مستوى مقبول من هياكل الاستقبال من حيث الكم والكيف.

-نشر الثقافة السياحية بين أفراد المجتمع، والتحسيس ورفع مستوى الوعي الشعبي بأهمية السياحة في التنمية الاقتصادية عن طريق وسائل الإعلام والاتصال المختلفة.

-ضرورة تدعيم استعمال الأساليب العلمية في التسويق من خلال الدعاية والإشهار، وتنظيم والمشاركة في المعارض والمؤتمرات السياحية الدولية، والتعامل مع الشركات السياحية العالمية للتعريف بالمنتج السياحي الجزائري على المستوى العالمي لفتح أسواق سياحية جديدة.

- ضرورة الاهتمام بالتكوين والتدريب للأفراد العاملين في القطاع السياحي، نظرا لاعتماد السياحة كقطاع خدمي بدرجة كبيرة على العنصر البشري.

- تذليل العقبات أمام المستثمرين الوطنيين والأجانب بتوفير قاعدة صلبة للاستثمار السياحي في الجزائر من خلال توفير الجانب الأمني وتقليص الإجراءات الإدارية، توفير مصادر تمويل.

8. قائمة المراجع:

- أبو بكر بوسالم، و آخرون. (2021). حتمية التوجه نحو الاهتمام بالقطاع السياحي كبديل اقتصادي لتحقيق اقتصاد جزائري مستدام: دراسة تحليلية تقييمية خلال الفترة 2012-2020. مجلة المشكاة في الاقتصاد التنمية والقانون ، 06 (02).
- البيئة والسياحة وزارة هيئة الإقليم. (جانفي 2008). المخطط الوطني للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 01 تشخيص وفحص السياحة الجزائرية.
- البيئة والسياحة وزارة هيئة الإقليم. (جانفي 2008). المخطط الوطني للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 02 الحركيات الخمسة للتفعيل السياحي الجزائري.
- البيئة والسياحة وزارة هيئة الإقليم. (جانفي 2008). المخطط الوطني للتهيئة السياحية، الكتاب رقم 05 المشاريع ذات الأولوية السياحية.
- الشريف بوفارس، و منصف بن خديجة. (22-23 أبريل 2014). ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر: الواقع والتحديات. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.
- جديد توزي، و عبد الدين بن عمراوي. (2021). القطاع السياحي كبديل اقتصادي تنموي مستدام للمحروقات في الجزائر: دراسة في معوقات القطاع وآليات حكامته في ظل الأزمات الاقتصادية الراهنة. مجلة معارف للعلوم القانونية والاقتصادية ، 02 (02).

- حلمي دريدش. (2016). السياحة في الجزائر: إمكانيات ومعوقات. مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات (عدد خاص بأعمال المؤتمر الدولي الأول للسياحة في الجزائر).
- حمزه درادكة، و آخرون. (2014). مبادئ السياحة. عمان: مكتبة المجتمع العربي.
- خالد كواش. (2003-2004). أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، حالة الجزائر. أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية فرح تخطيط . الجزائر: جامعة الجزائر.
- رانية إدير، و عمر غزالي. (2019). الإستراتيجية الوطنية لتنمية القطاع السياحي بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030. مجلة الإبداع، 09 (01).
- رانية ايدير، و عمر غزالي. (2019). دور القطاع السياحي في دعم أداء الاقتصاد الوطني في الجزائر: دراسة تحليلية لحصيلة القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة 2008-2017. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، 10 (03).
- ريان زير. (2017/2018). مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي، دراسة مقارنة الجزائر تونس الإمارات. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- ريم لونيسي. (2019-2020). المعوقات التنظيمية للمقاولات السياحية في الجزائر، دراسة ميدانية للوكالات السياحية في ولاية باتنة. أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل . الجزائر: جامعة باتنة 01.
- شريف الجيلاني حمدي. (2021). دور التحفيز والتسهيلات الجبائية في تنمية وانهاش قطاع السياحة بالجزائر. مجلة دفاتر بوادكس، 10 (01).
- صالح فلاحي. النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي. الخروبة، الجزائر: اصدارات الجمعية العامة لنادي الدراسات الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- عبد الحفيظ مسكين. (2009-2010). دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر، حالة الديوان الوطني للسياحة. رسالة ماجستير في العلوم التجارية تخصص تسويق . الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.
- عبد القادر لحسين. (2013). استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025: الآليات والبرامج. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، 01 (02).

- علي سنوسي. (11-12 ماي 2010). صناعة السياحة في ظل التنمية المستدامة (المفاهيم، التطور والأبعاد). الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر: الواقع والآفاق. الجزائر: المركز الجامعي البويرة.
- كمال شكيب حماد. (2011). الدورة التدريبية حول رفع كفاءة العاملين في الأمن السياحي. استراتيجية السياحة الناجحة . السعودية.
- مجيد ملوك السامرائي. (2019). السياحة الحديثة (توازنها الاستثماري الاقتصادي وإدارة مواردها).
- محمد وزاني. (2010/2011). السياحة المستدامة: واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر، دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة. الجزائر: جامعة أبي بكر بلقاسم تلمسان.
- موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية. (02, 01 2022). تم الاسترداد من <https://www.mta.gov.dz>:
https://www.mta.gov.dz/?page_id=1101#el-f15c06ad-
- نبيلة قرزيز، و نصر الدين ناصري. (2021). تحديات الاقتصاد السياحي في الجزائر قبل وما بعد جائحة كورونا. *Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE* ، 04 (03).
- نسبية سماعيني. (2013-2014). دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر. رسالة ماجستير في إدارة الأعمال تخصص استراتيجية . جامعة وهران.
- نسبية سماعيني، و بوحفص حاكمي. (2020). أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030. *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية* ، 12 (03).
- هوارى معراج، و محمد سليمان جردات. (2004). السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية. *مجلة الباحث* ، 03 (03).
- al-ain/article/tourism-algeria al-ain/article/tourism-algeria
- yahaoui, h. (2015). "تونس انموذجا" التنمية السياحية التونسية ومخاطر اللاإستقرار السياسي . *Rout Educational and Social Science Journal* , 2 (3).